الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

دلالة المكان في رواية "فاي" لـ - زوبير بن سخري -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي
تخصص : أدب عربي

إعداد الطالبتين:

*- شريفي شامة
*- بوحبيلة مديحة

إشراف الأستاذة:

د. حميدة سعاد

السنة الجامعية: **2021/2020**

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

خطـــــة البحـــــث

المـــقدمة:

الفصل الأول: دلالة المكان.

1. مفهوم الدلالة.

2. مفهوم المكان.

3. أهمية المكان في العمل الروائي.

4. أنواع المكان.

الفصل الثاني: دلالة المكان في رواية " فــاي."

1. نبذة عن الكاتب " زبير بن سخري."

2. ملخص الرواية.

3. أنواع المكان ودلالاته في الرواية.

الخــاتمة.

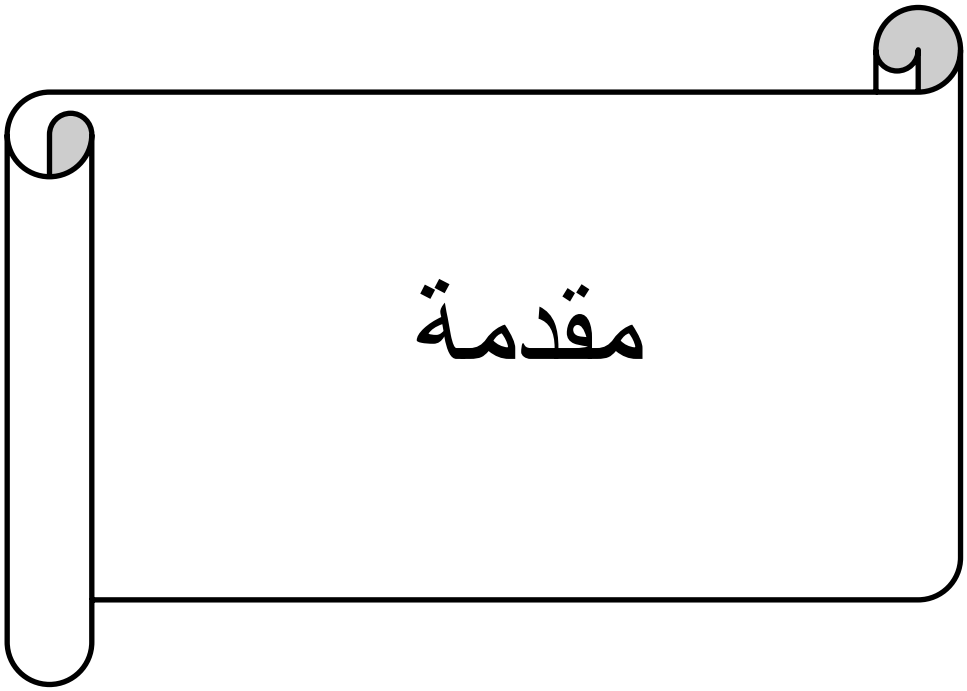
مقدمة

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان، الذي لا يحصي ثناءه عدد، ولا تحيط به الأقلام ، والمدد أحمد ومنه العون والرشد أما بعد:

أصبحت الرواية في العصر الحاضر تمثل الحياة المعاصرة، لأنها خلقت لنفسها مكانا في عالم الأدب المعاصر من جهة، ودخلت معركة الحياة لتعالج قضايا الواقع ومشكلات الانسان بوجه ومنظار واحد من جهة أخرى، وقد أثبتت وجودها في الساحة الثقافية العالمية والعربية والجزائرية بالخصوص، بما تتميز به من تماسك شديد بين العناصر المكونة لها، ومن بين العناصر الأساسية التي ساهمت في بناء الرواية "**المكـــان**" والذي يحمل دلالة قوية في تشكيل النسيج العام للنتاج الروائي، كما يمثل العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل الروائي ببعضها البعض، من شخصيات وأحداث وسرد وحوار لكونه عنصر فاعل ومكون جوهري من مكونات الرواية، لذلك قيل عنه أنه وعاء للشخصيات الروائية ومسرح للأحداث

كما أن المكان الروائي لا يرتبط فقط ببنية الرواية فحسب وإنما يتجاوزه ليسهم أيضا في تشكيل أبعادها الدلالية من خلال اشتغال مكوناته على مقومات الهوية، كالذات والتاريخ والوطن والقيم الروحية والأخلاقية، كما يتصل أيضا بعملية التلقي فيكون بمثابة الطريق التي يسلكها القارئ للوصول إلى أغوار الرواية للكشف عن بنياتها الدلالية العميقة

هذا ما دفعنا إلى البحث ومحاولة الوصول إلى مدى توظيف هذا المكون في الرواية الجزائرية من خلال اختيارنا لموضوع " دلالة المكان في رواية فاي" حيث اتخذت هذه الرواية في بنيتها السردية خصوصية تتمثل في اتكائها على المكان

وقد كانت لهذه الدراسة دوافع ذاتية وموضوعية تتمثل فيما يلي :

- ميلنا للدراسة السردية وخاصة الرواية
- الرغبة الملحة في دراسة العنصر السردي " المكان"
- انعدام الدراسات حول الرواية "فاي" موضوع البحث

ومن هنا ينطلق بحثنا في هذا الموضوع من خلال إثارة إشكاليات ومحاولة الإجابة عنها :

- ما مفهوم دلالة المكان ؟ وما هي أهميته في العمل الروائي؟
- ماهي أنواع الأمكنة التي وظفها الكاتب في الرواية وما هي دلالاتها؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات ارتأينا تقسيم البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، جاء الفصل الأول تحت عنوان " الدلالة والمكان" تناولت فيه مفهوم الدلالة ومفهوم المكان وأهميته، ثم قدمت أنواع الأمكنة وأبعاد ودلالات المكان الروائي

ليليه الفصل الثاني موسوما ب" دلالة المكان في رواية فـاي"خصصنا في بداية الحديث نبذة عن أديبنا " زبير بن سخري" وأردفناه بملخص لرواية " فاي" لنتبع ذلك بدراسة للأمكنة من خلال تقسيمها وفق ثنائية المفتوح والمغلق واستخلاص الدلالة التي يحملها كل مكان، وختمنا بحثنا بعرض لأهم النتائج التي تمكنا من استنتاجها

وقد اتكأنا في دراستنا للمكان ودلالته في رواية "فاي" على المنهج الوصفي والمنهج الدلالي

واستعننا في هذا البحث بمجموعة من المراجع التي تناولت المكان أهمها:

المكان الروائي في الأدب العربي المعاصر لصالح صالح، جماليات المكان في رواية حنامنة ، بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي، الرواية والمكان "لياسين النصير"، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية لإبراهيم عباس

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في إنجاز هذا البحث، منها على وجه الخصوص:

- الدراسات التي تناولت المكان من ناقد إلى آخر
- تشعب هذا الموضوع بالمعلومات وعدم التحكم فيها

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الوفير للأستاذة " **حميدة سعـاد**" على إشرافها على هذا البحث وعلى كل النصائح والتوجيهات التي قدمتها

لنا لإنجاح هذا العمل، وكما نتقدم بالشكر الجزير إلى كل من قام بمساعدتنا من قريب أو من بعيد وخاصة الأستاذ والكاتب والباحث " **زبير سخري**" في إتمام هذا العمل

وفي الأخير أسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد

الفصل الأول : دلالة المكان

1- مفهوم الدلالة .

2- مفهوم المكان .

3- أهمية المكان في العمل الروائي .

4- أنواع المكان .

5- أبعاد المكان الروائي .

6- دلالات المكـــان .

1/ تعريف الدلالة:

أ- لغة: يعرف ابن منظور الدلالة في كتابه لسان العرب فيقول: "دليل ما يستدل به ، والدليل الدال وقد دلّه الطريق يدله دلالة ودلولة وفتح أعلى، والدليل هو حجة وبرهان وهو ما دل على صحة الدعوى، والدليل في اللغة هو المرشد"[1]، إن هذه المعاني كلها تصب في باب الاهتداء والتوجيه إلى الطريق أو الشيء أو المعرفة، ويعرفها الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين فيقول : والدلالة مما يدل على من له عنده منزلة أو قرابة قريبة شبه جراءة منه، والدال مصدر الدليل (بالفتح والكسر) والدليلاء يمد ويقتصر ومعناه ما دلكم عليه[2]

أما في معجم الوسيط "إن الدلالة الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عنده إطلاقه (ج)دلائل، ودلالات والدلالة اسم لعمل الدلال وما جعل للدليل أو أو الدليل من الأجرة [3]

ولقد وردت مشتقات لفظ دلالة في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى:" **إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ** [4]" وقال أيضا :" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10)** "[5]

ب- تعريف الدلالة في الاصطلاح:

الدلالة : هي الدلالات على المعاني: هي مجمل الاشارات الظاهرة التي تجسد المعنى الخفي والتي بدونها لا يكون لحاجات الفكر المستترة وجود بين المحسوس، وقد ذكرها

---

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم ابن منظور: لسان العرب، ج11، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، 2003، ص298 .

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، ط1، مكتبة لبنان، دار ناشرون ، بيروت ، لبنان، 2004، ص255 .

[3] شوقي ضيف، معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية ، مصر، 2004، ص 105 .

[4] سورة طه، الآية 40 .

[5] سورة الصف، الآية 10 .

الجاحظ في خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: "أدلها اللفظ وأداته اللسان، ثم الاشارة وأداتها من أعضاء الجسم كالحاجب مثلا، ثم العقد وهو البيان باللسان الذي يتم بواسطة أصابع اليدين، ثم الخط وهو التدوين بالكتابة ومن فضائله أن الانسان معه قادر على تنقيح لفظه وتصحيح كلامه، ثم الحال التي تسمى نصبه وهي الحال الناطقة بغير اللفظ والمشيرة بغير اليد، وذلك ظاهر في خلق السماوات والأرض وفي كل صامت وناطق وجامد ونام ومقيم وظاعن وزائد وناقص، فالصامت ناطق من جهة الدلالة والعجماء معربة من جهة البرهان"[1] والدلالة أنواع منها :

الدلالة الاجتماعية والاصلاحية ودلالة التضمين الالتزام الحافة وهي مجموعة المعاني الاضافية التي تأتي زيادة على الدلالة الذاتية لإشارة معينة والدلالة الذاتية ي تستفاد من بنية الكلمة وصيغتها والدلالة الصوتية والعقلية والعجمية والنحوية وهي المعنى المستفاد من ترتيب العبارة، أو من حركات الاعراب والدلالة اللغوية والوصفية وهي دلالة الألفاظ على المعاني الموضوعة لها[2] .

2/ مفهوم المكان :

يمكن حصر مفهوم المكان فيما يلي:

أ- لغة: وردت عدة مفاهيم لمصطلح المكان في المعاجم اللغوية حيث جاء التعريف اللغوي للفظة المكان في لسان العرب لابن منظور " المكان هو الموضع والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع، فالمكان والمكانة واحد لأنه موضع لكينونة الشيء فالعرب تقول: كن مكانك،

[1] إنعام قوال عكاوي: المعجم المفضل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، باب الدال، دط، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، د ت، ص269 .

[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

وقم مكانك، فقد دل هذا على أنه المصدر[1] ويضيف ابن منظور في معرض تعريفه قول ابن السيدة:" والمكان موضع والجمع أمكنة كقذال وجمع الجمع أماكن[2].

فالمكان عند ابن منظور هو الموضع والمكانة وكذا المنزلة أما المكان في معجم الوسيط : "المكانة المنزلة ، ورفعة الشأن".[3]

كما ورد في معجم المنجد: " المكان هو الموضع، وهو مصدر لفعل الكينونة وهو(مفعل من كون) فنقول مكان الجريمة أو مكان.... (وهو من العلم بمكان) أي له فيه مقدرة ومنزلة .... وهذا مكان هذ، أي بدله[4] في حين نجد في معجم اللغة والأعلام يفصل في المفردة من خلال الاشتقاقية " فالمكان هو جمع أمكنة وأمكن وجمع أماكن (بكسر الكاف) الموضع، وهو المفعل من الكون ويقال هو من العلم بمكان أي له فيه مقدرة ومنزلة، ويقال هذا مكان هذا أي بدله"[5]، تتفق المعاجم القديمة على أن المفهوم اللغوي للمكان ينحصر في الموضع والمنزلة .

وكذلك نجد اللفظ يحضر في القرآن الكريم في قوله تعالى :" **فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا**[6]"وقوله أيضا " ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم[7] " أي موضعهم ، وقال أيضا :" قل يا قوم اعملوا على مكانتكم[8]".

---

[1] ابن منظور : لسان العرب، ج14، ص 113.

[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

[3] شوقي ضيف، معجم الوسيط ، ص 882.

[4] أنطون نعمة وآخرون ، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، (مادة مكّن) ، ط22، دار المشرق، بيروت لبنان، د ت، ص 351.

[5] المرجع نفسه ، الصفحة 771.

[6] سورة مريم، الآية 22.

[7] سورة يس ، الآية 67.

[8] سورة الأنعام ، الآية 135.

وخلاصة القول أن مصطلح المكان من خلال هذه المفاهيم ذو دلالات متشابهة ترمي إلى معنا واحد وهو موضع لكينونة الشيء.

ب- تعريف المكان اصطلاحا:

اختلفت الآراء والتعريفات الاصطلاحية وتعددت حول مفهوم المكان لأهميته الكبيرة في تشكيل البناء السردي، فالمكان يتخذ مفهوم أوسع إذا قمنا بربطه بالكائنات الحية سواء إنسان أو حيوان، وفي هذا يقول " فاروق أحمد سليم": " نحصل على اللفظ يدل دلالة عميقة على سيرورة الحياة الانسانية وهو الموضع الذي يستقي فيه، وهو الموضع الذي يعيش فيه ويتطور فيه إذ ينتقل من حال إلى آخر وما ينطبق على تطور حياة الانسان الفرد ينطبق على تطور حياة جماعات الأمم"[1].

فالمكان ذو أهمية بارزة في تشكل الحياة، فهو الموضع الذي ينشأ فيه الكائن الحي ويتطور فيه، ومن ثم فإن المكان لا يكون ذا جدوة ما لم تربطه به الحياة سواء كانت هذه الحياة حياة البشر أو الحيوان، فأي كوكب من الكواكب وأي مكان لم يكتشف بعد ولم نختره لحياة ليس بمكان، فالمكان هو الموضع الذي تزخر فيه الحياة لتوفرها على العناصر الأساسية للحياة من ماء وهواء وتراب"[2] .

ومن خلال هذا التعريف نجد أن إطلاق مصطلح المكان على موضع معين مرتبط بشرط أساسي وهو الحياة التي تمتاز بدورها بثلاث خاصيات أساسية وهي الماء والهواء والتراب ، أما المفهوم الأدبي للمكان فهو " شبكة من العلاقات ووجهات النظر المرتبطة مع بعضها

[1] فاروق أحمد سليم: الانتماء في الشعر الجاهلي، د ط، منشورات اتحاد كتّاب العرب، دمشق سوريا، 1998، ص 197.

[2] باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ط1، اربد عالم الكتب الحديث، عمان الأردن، 2008، ص 170.

حتى تشكل الفضاء الروائي الذي تدور فيه الأحداث، فيجب أن يكون المكان منظما بنفس الدقة التي ننظم لها العناصر الأخرى للرواية"[1]

حيث أن للمكان دور فعال داخل العمل الروائي" فهو يؤثر فيها ويقوي نفودها، كما يعبر عن مقاصد المؤلف لأن تغير المكان يؤدي بالضرورة إلى تغير الحبكة".[2]

فمن خلال هذا المفهوم يتبين لنا أن المكان يمثل محورا أساسيا في الرواية، فلم يعد يعتبر الخلفية التي تقع فيها الأحداث فحسب، بل أصبح عنصرا تشكيليا من عناصر العمل حيث يشكل بعدا جماليا داخل الرواية.

ونجد الباحث السنيمائي " يوري لوتمان " يعرف المكان بأنه" مجموعة الأشياء المتجانسة من الظواهر والحالات والوظائف والأشكال والصور والدلالات المتغيرة التي تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المؤلفة (العادية) مثل الاتصال المسافة[3]" ...الخ

فالعلاقة التي يعنيها لوتمان هي التطابقات المكانية و الثنائيات الضدية مثل (فوق، تحت) (يمين ، يسار)

ومن هنا يمكننا القول أن المكان ليس مجرد شكل خارجي أو شكل ثانوي وإنما هو أداة تزداد قيمتها كلما كان أكثر نفعا داخل المكان الروائي.

3/ أهمية المكان

إن المتأمل في الأدب العربي يجد أدبا يعكس حياة الفرد داخل بيئته، كما يعكس علاقته بكل ما حوله في الطبيعة، فهو يتعامل مع الحي والجامد ومع الداخل والخارج" فالمكان بعد

[1] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي(الفضاء– الزمان – الشخصية) ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، الدار البيضاء، 1990، ص 38.

[2] المرجع نفسه، ص 32.

[3] يوري لوتمان : مشكلة المكان الفني(المكان الدلالي) ، تر: سيزة قاسم، مجلة أبق، العدد6، 1986، ص 87.

أن كان عنصر لا يكترث به، أصبح معبرا عن نفسه وذلك من خلال أشكال معينة، ويتخذ معان متعددة، فالمكان الحقيقي هو الذي يستطيع فيه الانسان أن يبني ذاته، وإذا ما افتقد ذلك يكون مكانا هشا بلا قيمة"[1] .

- يمثل المكان في الرواية عنصرا مهما من عناصر السرد الروائي، لأن المكان في كل أبعاده الواقعية والمتخيلة يرتبط ارتباطا وثيقا بالنص وبكل ما يحويه من شخصيات وأزمنة وحوادث.
- للمكان دور هام في تفعيل العمل الأدبي والفني" فهو مسرح الأحداث والهواجس التي تصنعها الذاكرة التاريخية[2]" فمن خلال المكان وما يحدث فيه يمكن قراءة وفهم كل حدث وتفاعلات الشخصيات وحركيتهم مع المكان.
- فوظيفة المكان هي وظيفة جمالية دلالية ذات بعد درامي في صنع الابداع الفني.
- إن المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معان عديدة، بل أنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله"[3]
- فهو البنية الأساسية لتشكيل الحدث الروائي والحدث " لا يقدم إلا مصحوبا بجميع إحداثياته الزمانية والمكانية، ومن دون وجود هذه المعطيات يستحيل على السرد أن يؤدي رسالته الحكائية"[4] ، وكل هذا ضروري من أجل نمو وتطور السرد لأنه بحاجة إلى عناصر زمانية ومكانية.

---

[1] حميد حميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، 2003،ص 4.

[2] أحمد طالب : جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية ، د ط، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران الجزائر ، د ت، ص 50.

[3] حسين بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 33.

[4] المرجع نفسه ص 29.

▪ علاقة الانسان بالمكان علاقة تأثير وتأثر، فالمكان الفني يتشكل من مجموع الشخصيات، ولا يمكن لأي حدث أن يقع إلا ضمن إطار المكان المخول لذلك في زمن نعين فالشخصية في قيامها بأي عمل ترتكز على حدود المكان الذي يتم وصفه بتقنية عالية لأنه يضمها ويضم الأحداث والزمان وعليه يتشكل قضاء العمل السردي من مجموعها جميعا" [1] فالسارد يخلق شخصياته بلغته الخاصة وخياله، فيأتي المكان كفضاء محصل بالدلالات الواقعية والمتخيلة التي من خلالها يشرك القارئ ويجعله يعيش تجربته المكانية الروائية.

▪ فالمكان هو الذي يتبنى العناصر السردية مما يجعله إطارا جامعا للعناصر الفنية بما فيها الحدث، مما يكسبه تلك الخصوصية والتفردية التي تمتاز بها عن غيره من العناصر الأخرى لأنه بمثابة مسرح للحدث في حد ذاته فكل منها يستلزم حضور الآخر .

▪ ويأتي اهتمام كثير من الروائيين بالمكان انطلاقا من الاستجابة النفسية له والتواجد في محيطه إذ أكثر أبعاد المكان حميمة وانتشارا هو البعد النفسي والمكان الفني باعتباره نسيجا فنيا يتخذ حيزه وبعده الواقعي من وصف الروائي له، يمكن التفريق بينه وبين المكان الواقعي من خلال أن المكان متخيل بناء لغوي فضاء تصنعه اللغة وتقيمه الكلمات انصياعا لأغراض التخيل وحاجاته"[2]

وخلاصة القول أن المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معان ودلالات عديدة، بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله .

[1] محمد عزام شعرية الخطاب السردي، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سورية ، 2005، ص 68.

[2] مصطفى الضبع: استراتيجية المكان ، الهيأة العامة لقصور الثقافة، العدد 79 ، ص 115.نقلا عن محمد عدي عدنان، بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ، ط1 ، اربد عالم الكتب الحديث، الأردن 2011، ص 176.

4/ أنواع الأمكنة :

لقد اختلف الدارسون والباحثون في تحديد أنواع المكان في الرواية، وعالة الرواية يزداد شساعة كلما قام على الاختلاف والتوافق ويرجع ذلك أساسا إلى مكوناته، ونجد للشخصية أيضا اختلافاتها والأزمنة الأمر نفسه كذلك الأمكنة تختلف وتتعدد.

واستنادا لما قدمه " **شكري النابلسي**" فإن للمكان أكثر من ثلاثين نوعا "[1]

إلا أننا نأخذ ما قد يهمنا في الفصل التطبيقي ونخص بالذكر:

1-المكان عندي: " وهو المكان الذي أمارس فيه سلطتي، ويكون بالنسبة لي مكانا حميميا وأليفا ويعد افراق هذا المكان من أشد أنواع التهجم على الحرية الشخصية"[2] ويوافق هذا المكان منازل الشخصيات وغرفها .

2-المكان عند الآخرين: وهو مكان يشبه الأول في الكثير من النواحي ولكنه يختلف عنه من حيث " أنني أخضع فيه لوطأة سلطة الغير ومن حيث أنني لابد أن أعترف بهذه السلطة ...." [3] ويمكن أن ندرج في هذا النوع من الأمكنة " المستشفى"، فمع ما يشير هذا المكان من مشاعر ، إلا أننا دائما نحس أننا عند الآخر سواء مثل هذا الآخر المريض أو صاحب المستشفى بحكم أن هذا المكان ليس لي ولا لهذا المريض مع ما يتم في هذا المكان من لقاءات حميمية أو غيرها.

---

[1] شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان الأردن، 1994، ص16.

[2] سيزة قاسم: القارئ والنص : العلامة والدلالة، د ط، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة مصر، 2002 ، ص44.

[3] المرجع نفسه ص44.

3-الأماكن العامة: " وهذه الأماكن ليست ملكا لأحد معين ولكنها ملكا للسلطة العامة (الدولة)[1] .النابعة من الجماعة ففي كل هذه الأماكن هناك شخص يمارس سلطته فيها ونذكر على سبيل المثال: المتنزهات العامة.

4-المكان الفوتوغرافي : " وهو المكان الجغرافي الذي نعرفه كما هو على أرض الواقع بدون إضفاء أي رموز عليه أو مشاعر أي هو ما يصور تصويرا ضوئيا خالصا دون التدخل من الروائي"[2] كما يساهم هذا المكان وبشكل كبير في تقديم بطاقات فنية مساعدة على فهم الأمكنة الأخرى من ورائها.

5-المكان المتناهي : هذا المكان بصفة عامة " ... يكون خاليا من الناس فهو الأرض التي لا تخضع لأحد مثل الصحراء أو المحيطات أو الجبال الشوامخ وهذه الأمكنة لا يملكها أحد" [3] وكثير ما تفتقر هذه الأماكن إلا الطرق والمؤسسات الحضارية وإلى ممثلي السلطة

6-المكان النفسي : وهو مكان يأخذ اكتماله من مشاعر الشخصية وحالاتها النفسية ليتحول إلى مكان جديد " إنه المكان المصور من خلجات النفس وتجلياتها وما يحيط بها من أحداث ووقائع "[4] وهذا ما شمل العديد من أمكنة الرواية التي تضفي عليها مشاعر مختلفة من حزن أو فرح أو أسى... إلخ.

7-المكان المركب: وهو من الأمكنة " التي لا تكتفي بوجودها فتضم إليها مكانا آخر، وبذلك يحتوي نفسه ويحتوي مكانا آخر غالبا ما يكون لوحة أو عدة لوحات "[5] ولقد أولت الكتابة عنايتها بالمكان المركب لتشرك القارئ في نصها وذلك بإمعانه في المكان بغية التمثيلات الذهنية التي قصدها .

---

[1] المرجع نفسه ،ص44.

[2] عبد الصمد زيد، المكان في الرواية العربية ،ط1، دار محمد علي للنشر ،د ب، 2003، ص 111.

[3] يوري لوتمان وآخرون : جماليات المكان ، ط2، الشركة الدولية للطباعة، الدار البيضاء ، المغرب ، 1988، ص 62.

[4] شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، ص 16.

[5] المرجع نفسه ،ص 19

8-المكان الرحمي : وهو مكان يأخذ دلالته من تسميته، فيمكن أن نقول عنه المكان الأول أو الدافئ أو الرحمي وذلك لعلاقته بذاكرتنا مثل بيت الطفولة أو القرية ويضل عالقا في الذاكرة طول العمر"[1] ومع أن حضور هذا المكان كان قليلا إلا أنه استطاع أن يؤدي دوره .

9-المكان الرمزي : وهو أحد الأمكنة التي وظفها الكتاب بغية الاحالة إلى أمكنة أخرى والقصد من ذلك ترك كثافات إيحائية في النص كمحاولة منها لإعطاء أكثر من صورة للمكان الواحد وذلك لأن المكان الرمزي هو ما يرمز به لمكان آخر"[2]

10- الأمكنة المفتوحة والمغلقة: ويقوم هذا التقسيم على أساس المفتوح والمغلق وذلك طبعا بالنسبة للشخصية لأنه من الممكن أن يكون المكان المنفتح لشخصية ما هو نفسه مكان منغلق بالنسبة لشخصية،" والمقياس هنا هو مدى تأثيرها وتأثرها ومدى حريتها وتقييدها فيه "[3]

5/ أبعاد المكان الروائي:

بما أن أنواع المكان الروائي تختلف وتتباين فيما بينها من خلال استعمالها وتوظيفها داخل العمل الفني الروائي وأبعاد هذا الأخير بدورها تتخذ من صفة الاختلاف أشكالا عديدة نحصرها وفق ما جاء في كتاب " قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر للناقد "صلاح صلاح" وهي كالآتي :

---

[1] شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، ص 16.

[2] المرجع نفسه، ص 15.

[3] سعدية بن يحي : دلالة المكان في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، رسالة ماجستير ، قيم الأدباء اللغة العربية ، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2008، ص 17.

1-البعد الفيزيائي: إن طريق تشكل الفيزياء يخضع إلى تداخل الأمكنة، "يعد هذا البعد بالنسبة اغيره من الأبعاد قليل التدخل في رسم معالم المكان الروائي ، فالبعد الفيزيائي يشكل من خلال الإحالة من النسق اللغوي الذي يشكل الأمكنة في الرواية إلى الأمكنة الطبيعية وهو الأمر الذي يجعله يحاكي طرائق التشكيل الفيزيائي من خلال إشكاليات الأبصار المختلفة"[1]، لهذا وجبت ضرورة حصر أبعاده الجمالية لما لها من تأثير في تحريك العمل الفني، وكذا بناء النص السردي وفق تشكيل المواد البصرية ورصدها لتشكيل الظاهرة الجمالية

2-البعد الرياضي الهندسي: إن البعد الرياضي الهندسي للمكان ينشأ من أمكنة متنوعة: "يتشكل المكان الروائي بصفة خاصة عن مادة لغوية أي أنها غير مقيدة بالمعايير الهندسية والرياضية، فالخيال هو الذي يمنح الروائي تلك الحرية ويجعله خارج عن منطق الصرامة والانضباط، ورغم ذلك نجد الروائي في بعض الأحيان يلجأ إلى الرياضيات تحت منطق قياس المسافات والمساحات التي يتعامل معها أثناء رسمه لمخططه المكاني، وهذا ما أدلى به "ميشال بورتو" حين قال : " التوفيق بين الفلسفة والشعر الذي يتم داخل الرواية عندما يبلغ مستواها من التأجج يستدعي اللجوء في الرياضيات"[2] ضمن الروائيين من يعتمد في صياغة أماكنه الروائية وفق الرؤى الهندسية والرياضية .

3-البعد الجغرافي: يعتمد الروائيون في توظيفهم للمكان على بعد جغرافي "يتمظهر هذا البعد في الأعمال الروائية من خلال استعانة الروائيين ببعض المفاهيم الجغرافية في وصف الأمكنة الروائية ، نهر، جبل ... أو عن طريق ذكر الأماكن بأسمائها كما توجد على أرض

[1] صلاح صلاح: قضايا المكان الروائي في الأدب العربي المعاصر، ط1، دار الشرقيات للنشر والتوزيع، د ب، 1917، ص 18.

[2] ميشال بورتو: بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد أنكونيوس، ط1، منشورات عويدات، بيروت لبنان، 1995، ص 104/103.

4-الواقع ذلك بطبيعة الحال عن قصدية معينة"[1] ، أي تحديد المكان تحديدا دقيقا بذكر الحدود والعلامات التي تمنح، أي لا يكون سببا في تشابهه مع أماكن أخرى.

5-البعد الزمني التاريخي : البعد الزمني التاريخي يتمادى مع المكان على نحو لا انفصام له" يتجلى هذا البعد من أمكنة الرواية، وهذا الأخير بذاته لا يقدم دلالته من ذاته وإنما تكون متواشجة ومترابطة مع عنصر الزمن في تحديد أبعاد المكان التاريخية"[2] وهو زمن كامن في المكان، فالزمن يلتصق فبالمكان التصاقا شديدا، فالزمن من يجسد الحركة والنشاط الدائمين.

6-البعد الواقعي الموضوعي: يتمثل هذا البعد من خلال تجسيد الروائي لأمكنة واقعية والتي قد يقل في بعض الروايات، والسبب في ذلك يرجع إلى أن اهتمام الروائيين بالأمكنة من خلال كينونتها الفنية أو على الورق، لكن ليس إلى درجة القطعية بينهما (الواقعي والفني) ليحمل المكان بعد ذلك دلالة وظيفية من خلال علاقة الإحالة التخيلية القائمة بين المكانين كما قال بيتور في هذا الصدد: " ليس المكان الطبيعي وإنما النص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا"[3]، بحيث تتحكم اللغة الروائية في نسيج الأمكنة، وإن الرواية هي الشكل الأدبي الأقوى والتقدير الأنسب عن واقع يتغير بسرعة وفقا لتغيرات المجتمع وتحولاته.

7-البعد الفلسفي الديني : وفي هذا البعد نجد الإشارة إلى الكيفية التي يبني من خلالها الروائيين أمكنتهم، والمقصود بالبعد الفلسفي الديني في رسم المكان الروائي وفق معطياته الذهنية البحتة، فكثيرا ما نجد في الأعمال الروائية أمكنة ليست لها أي صلة بالأمكنة الواقعية ، ولهذا عبر" صلاح صلاح" عن هذا البعد على أنه" يهدف إلى نزع الألفة عن

[1] صلاح صلاح ، قضايا المكان الروائي في الأدب العربي المعاصر، ص 105.

[2] المرجع السابق، ص 19.

[3] المرجع نفسه، ص 21.

8-المكان الفني (.....) فيحقن المكان بعناصر ذهنية وفلسفية "[1]، ومن هنا يكتسب المكان من خلال البعد الفلسفي بعدا ثقافيا واجتماعيا وحضاريا التي تتولد من خلال علاقات الإحالة بين المكان الطبيعي والمكان الروائي .

9-البعد التقني الجمالي : قد يلجأ بعض الروائيين في بناء أمكنتهم الروائية إلى هذا البعد الذي يتعلق ببعض التقنيات الفنية التي تسامه في تجسيد فنية المكان" وهي تقنيات جمالية عديدة نذكر بعضها : الوصف، القص، دمج الأساليب.... وغيرها والقصد من هذه التقنيات اضفاء البعد الجمالي والفني الخالص على العمل الروائي"[2]، وبهذا تغدو الرواية – من حيث هي جنس أدبي راق، ذات بنية شديدة التعقيد –متراكبة التشكيل تتلاحم فيما بينها وتتضافر لتشكل فنية في نهاية المطاف، وشكلا أدبيا جميلا.

6/ دلالة المكان:

يمثل المكان في الرواية عنصرا مهما من عناصر السرد الروائي، ليس لأن الفضاء الأفقي للنص فقط، حيث تدور الأحداث، ويتحرك الأبطال في دوائر متقاطعة، وتتضح معالم شخصياتهم وتنمو وتتحول، بل لأن المكان في كل أبعاده الواقعية والمتخيلة يرتبط ارتباطا وثيقا بالجانب الزمني والتاريخي للنص وشخوصه، بحيث ينتج عن التفاعل (الزماني المكاني) منظومة سردية تنتظم في الشكل الروائي الذي تم اختياره لتقديم الأحداث والأشخاص وتفاعلاتهم النفسية والحركية مع المكان.

ويقوم المكان في الرواية – بوصفه عنصرا يتميز بخصوصية – بعدة وظائف في السرد أهمها " تكوين إطار الحدث وتحريك خيال القارئ لتصور الأمكنة ، واستخدام المكان مع دلالته الرمزية ليكون مؤشرا للأحداث، بيد أن المكان يؤدي دوره البارز عبر تحولاته

[1] المرجع نفسه، ص 22.

[2] المرجع نفسه، ص 22.

المستمرة في الكشف عن كينونة استمرار اللاثبات، فمن خلال المكان وما يحدث فيه وله يمكن قراءة التاريخ ومستجداته بكل ما يحمل هذا التاريخ من أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية"[1]، والموصوف في العمل الروائي لا يشترط أن يتطابق مع المكان الواقعي في كل أبعاده وتغيراته، بل عن المكان المطروح روائيا يقابله مكان ذو جدر واقعي، يتشابه معه أو يحاكيه، لكن ليس من الضرورة أن يتطابق معه وهذا يظهر من خلال تحليل العمل الروائي ودراسته.

ويمكن أن نقسم دلالات المكان إلى : الدلالة التعبيرية، الدلالة الدينية، الدلالة الرمزية، الدلالة الوظيفية والدلالة الأسطورية.

1- الدلالة التعبيرية :

تعنى التعبيرية بحد ذاتها بالخيال الذي يجعل الأشياء الجامدة نابضة بالحياة من جهة، وتحويل من يملكون الحياة إلى أجسام خيالية لا روح فيها من جهة أخرى" وأول ما ظهر هذا المصطلح ظهر في فرنسا عام 1910 ابتدعه الفنان الفرنسي " هارف Herve" ، ولقد استعملها الكاتب النمساوي "هارمان بار Harman Bahr" في الأدب عام 1914 "[2] ، واهتمام التعبيرية يصب فيما تتركه من أثر في متلقيها، لأنها تعتمد أساسا "على وقع الأشياء و الاحساس بها وما تثيره من احساس لدى المتلقي، وذلك من خلال الاحياء والرمز و الدلالة، حيث يتم في ضوئها بناء المكان من خلال تحديد خصائصه ومميزاته وإيجاد الحلول الجمالية في ضوء ذلك"[3] ، ومنه فالدلالة التعبيرية للمكان تتجلى من خلال المظهر الخارجي، سواء مثل هذا المظهر صوتا أو صورة أو رائحة.

[1] سعدية بن يحي ، دلاله المكان في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، ص 18.

[2] ناصر الحياني : من اصطلاحات الأدب العربي ، د ط، دار المعارف، القاهرة مصر، 1959، ص 29.

[3] طاهر عبد المسلم : عبقرية الصورة والمكان ، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2000، ص 104.

2- الدلالة الدينية:

إن الحديث عن الدلالة الدينية للمكان تقتضي بالضرورة الحديث عن المطلق، لأن المكان في شكل من أشكاله يخرج عن الإطار الفيزيائي المضبوط إلى إطار مطلق مفتوح.

ولقد ربط المكان لعلاقته بالذات الإلهية لقوله تعالى" **وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** "[1]، كما نال المكان حظوة كبيرة في القرآن الكريم فكان موضوعا للقسم في مواطن عديدة نذكر على سبيل المثال ما جاء في سورة البلد: " **لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (1)وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ** " [2]، ومنه فيمكن للمكان العادي أن يكتسب دلالة دينية، وذلك بفعل تراكم الطقوس والأحداث التي تقوم بها الشخصية، والملاحظ أن " الدلالة الدينية للمكان لها تأثير كبير إذ تكاد تكون السبب الرئيسي لصراع الموجود في أي قطر لأجل مكان، لأن المنصب أو الرتبة ليست في الأخير سوى مكان "[3].

3- الدلالة الرمزية:

تعد الدلالة الرمزية من أهم الدلالات التي يمكن أن يحيل إليها المكان في النص الروائي، إذ تعد من أصعب ما يمكن أن يدرجه الكاتب " لأن هذه الدلالة تقتضي فنية وبراعة ومتانة في الأسلوب، كل ذلك في انزياحيه لغوية عذبة"[4]، كما نبه "رولان برونوف Rolan Peurneuv" إلى القيمة الرمزية الإيديولوجية المتصلة بتجسيد المكان، وإلى ضرورة دراسة هذا الجانب واعتباره وجها من وجوه دلالة المكان"[5]، ولأن المكان جزء من تاريخنا ومن

---

[1] سورة البقرة ، الآية 115.

[2] سورة البلد، الآية 2/1 .

[3] سعدية بن يحي ، دلالة المكان في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، ص 23.

[4] المرجع نفسه، ص 24.

[5] ابراهيم عابس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، د ط، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2002، ص 96.

حياتنا، فقد شكلت منه الانسانية رمزيتها وفنيتها إذ اتخذت منه عجائبها السبع، لأن حقيقة كل أعجوبة هي حقيقة مكان.

4- الدلالة الوظيفية:

هي نوع من الدلالة التي يمتلكها المكان من خلال النص الروائي، والمقصود بهذه الدلالة " تمكنه من إنجاز مهام دون غيره من الأمكنة، وتلعب الشخصية الدور المهم في ابراز هذه الدلالة كاحتواء المكان نوعا من الخصوصية مما يسمح بلقاء الشخصيات كاجتماع قادة سياسيين في غرفة الاجتماعات"[1]، وهنا نجد أن هذه الغرفة قد أدت دورها من خلال السرية الموجودة فيها، أو كلقاء الأصدقاء في النادي لما فيه من حميمية، وبالتالي فكلا المكانين قد أديا وظيفة بتوفير الأجواء المناسبة لشخوصها، بالإضافة إلى ما سبق يمكن أن تحتوي بعض الأمكنة على دلالات وظيفية من خلال الاسم الذي تحمله، ونذكر على سبيل المثال: السجن، المقهى، الفندق... لكها أماكن تستمد دلالتها الأولية من اسمها.

5- الدلالة الأسطورية:

تظهر هذه الدلالة من خلال التوظيف الروائي لبعض الأمكنة ذات الدلالة الأسطورية، بغية شحن النص وتحميله دلالات إيحائية كثيفة.

والمكان هنا لا يأتي صريحا، بل يكون شيئا ضمنيا يفهم من الدلالة، كتوظيف أسماء بعض الأمكنة، إذ يمكن للاسم أن يعطي العديد من الدلالات أولها الدلالة التاريخية على اعتبار الأسطورة حادثة موغلة في القدم ثم الدلالة الأسطورية " والأسطورة اصطلاح أدبي أطلق أصلا على كل حكاية خيالية، وقد قصد حديثا على القصص القصيرة سواء كانت شعرا أو

[1] سعدية بن يحي ، دلالة المكان في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، ص 26.

نثرا قصد تلقين فضيلة أو صفة حميدة مشوقة"[54]، فالأسطورة إذن تعمل على تكملة الانتاج الروائي، تفتحه على ثقافات وحضارات مختلفة والعمل على المزج بينها من خلال النص.

[54] [54] ناصر الحياني : من اصطلاحات الأدب العربي، ص 53.

الفصل الثاني : دلالة المكان في رواية " فـــاي"

1- نبذة عن الكاتب "زبير بن سخري" .

2- ملخص الرواية .

3- أنواع المكان ودلالاته في الرواية .

1/ نبذة عن الكاتب "زبير بن سخري"

كاتب وباحث جزائري من مواليد13 فيفري 1983، بحي كحل الرأس محمد العربي بمدينة قالمة، تحصل على شهادة التعليم الثانوي 2006، درس بالمدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة ، خريج كلية الآداب ، تحصل على شهادة الماجيستير 2011، تخصص تحليل خطاب بكلية عنابة، ثم شهادة دكتوراه العلوم سنة 2020، اشتغل أستاذ بالثانوية سنة 2012، وأستاذ جامعي بالمركز الجامعي بميلة ، ومسؤول مركز التعليم المكثف للغات، رئيس تحرير لمجلة " كفاية للغة والأدب " ، معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف بميلة.

اهتماماته العلمية: الدراسات الفكرية والاستشراقية، التفكيك والدراسات النقدية، الرواية العربية.

المداخلات العلمية والمقالات :

- الندوة الدولية لتحليل الخطاب بجامعة صفاقس بتونس ،مداخلة عنوانها : تحليل الخطاب بين المفهوم والمدونة 2013.
- الملتقى الوطني للكتابة النسوية جامعة بجاية، مداخلة عنوانها : ملامح الأدب النسوي في كتابة زليخا السعودي 2013.

مؤلفاته:

- كتاب آليات تحليل الخطاب: في كتاب الاستشراق 2015.
- الأدبية بين الشكلانية والتفكيك مجلة ميلاف للبحوث والدراسات 2017.
- رواية فاي 2020.

1- ملخص الرواية:

لعبة الزمن أقوى من أي لعبة مميتة لا يمكن مواجهتها إلا بالعيش السابق للموت وأن ترقص على حبال المخاطرة، وتلحن نشيدا للحياة، رواية "فاي" جسدت هذه الأحداث.

بدأت الأحداث بشاب ذو 25 عاما طالب جامعي بالمدرسة العليا للأساتذة الملقب ب(ح ع) ورحلته من جسر سيدي مسيد وكانت الوجهة الأولى إلى الجزائر العاصمة ، وهاجت الذكريات والتأملات والسروح في الخيال ،كان ناقما من الحياة و كسر هاتفه باعتباره

أتفه آلة تمكن من وجود الشخص حيثما حل ،وكذلك أبيه ونفسه كونه بشعا قبيحا بوصفه لأنفه بالطويل الإيطالي، وكذا قصر قامته وأنه لو كان جميلا لاستحق الحياة والوجود، وأن قبحه سبب هجر الحبيبة، فكان مشتت الذهن ينظر لما حولة بسلبية، وللهروب من هذا الواقع كان يسرح في أحلام لا تعرف الفشل .

يصل إلى العاصمة فيجدها عكس ما رسمت مخيلته، فيها كل ما يسوء يصفها بعالم القصدير والصدأ، كان يهون عن نفسه بالخيال ينسج من كل مشهد وصورة قصة في خياله هو بطلها ويسرف أحيانا في الوصف بنظرة تشاؤمية لا يرى في الوجود إلا ما قبيح يسوء له الحال، ويزيد من معاناة الحياة وصعوبتها، من المحطة إلى الحراش، ثم القليعة وتتوالى المحطات، ثم العودة إلى الخروبة والحنين إلى الماضي وتذكر أيام الصبا والمغامرات الطفولية، ثم الركوب في الحافلة والعودة إلى الخيال العاطفي، وبعدها إلى المدرسة العليا في المنصورة حيث يرى حبيبته ويسرف في وصفها وكذا التغزل بها ويخبئ كل ما يعيشه في ذاكرته، ومن هناك العودة إلى التشتت الذهني والفراغ الروحي والتفكير في الانتحار من حين لآخر نتيجة عجزه على استيعاب حاله وصعوبة الحياة وكذا اعتباره بأنه أقدر من خالقه في حل مشاكله، هذا ما يجعله يزهد الحياة وينظر اليها بسلبية، وأن الحل الوحيد الذي يخلصه

من معاناته هو الانتحار، في الإقامة الجامعية يملأ فراغه بالجلوس مع الأصدقاء وتبادل الهموم والاستمتاع معهم وكذا النادي، ومن ثم العودة إلى المنزل والاشتغال بكل ما تحمله الأنثى من معاني وتعابير عالقة في ذهنه، ومن هذه إلى تلك والتغني بكل مفاتنها وما هو جميل فيها، كل هذا مضى في مخيلته وهو في عطب الحافلة في "سطيف"، ثم استقل رفقة صديقه سيارة مازدا إلى المحطة في المقصورة الخلفية مع بعض المزارعين يظهر عليهم البؤس والفقر المزري، يصف حياتهم الصعبة من جوع وفقر وعراء يتهكم بالدين وعذاب الآخرة، كونه قد ضاق درعا من الحياة ومشاق الدنيا وعذابها ، مع ذلك يشارك بعض الفتية اللعب بالأوراق ويعجب لشغفهم بالحياة رغم الفقر والعذاب وتجسيد كل معاني ظلم الحياة ،وتشبثهم بأبسط مقومات من أجل البقاء، ثم تلوح على ناظره الفتاة "سمراء" فيضيع في وصفها ليفيق على حادث المرور ليجد نفسه بعد ذلك ممددا على سرير في المستشفى يستغيث بالموت من هول المشفى والألم، يروح عنه من حين لآخر قدوم "سمراء" لزيارة أخيها الصغير المستلقي بجانبه في المشفى نتيجة الحادث بعدما اشبعتهم الحياة وأبرحتهم معاناة ،كانت فرصته للتقرب منها لأنها الشيء الوحيد الإيجابي في المشفى، وتركها رسالة له تكلمت فيها عن ما عاشته وما لقنتها إياه الحياة من دروس من أجل الصمود والبقاء، أتم بها أيامه في المشفى وبقي فيه ناقما على الموت والألم ويصوره بأبشع الصور رغم بصيص الأمل فيما تحمله "سمراء" من وجه مشرق للحياة .

ومن المشفى إلى أسوء فنادق سطيف تزينه شباك العنكبوت وانعدام الأخلاق، وهذه الأخيرة ما تحبذها نفسه وتريدها حتى أن كانت في الخيال كالعادة، ومن ثم خرج إلى المدينة يتجول ثم إلى الحمام ليغسل عنه ضجر العيش نتانته، ويستعيد بها ماهيته فراح سارحا في وصف قطرات الماء التي تداعب جسمه وتعيده إلى ذكرياته المخبأة في أيامه السعيدة لكن سرعان ما ينزل مطر الصيف فيعيد الأمور إلى ما كانت عليه غيض خانق من القدر يترجم في انتقاد وسب للذات الالهية ، يعود إلى الفندق ويقضي ليلة في ظلام دامس

مع الصراصير والناموس ويسرد تاريخهما وأوصافهما، تنقضي الليلة أخيرا مع خيوط الشمس الأولى، يخرج من الفندق دون وجهة ويستقل حافلة يجذبه إليها منظر صبي لا يدري أين الوجهة وراح يصف الطفل ويشبهه بالنبي عيسى في أحضان أمه وضحكاته المنفجرة يقلقه دويها .

جالس في مكانه يغمض عينيه ويسرح في أفكاره السلبية ويلح على الفناء والنهاية كرغبة المتقدة التي تبحث عن الانطفاء نافرا كل ما حوله قاطعا مسافات لا يعي كيف عبرها، ينزل في ولاية ميلة لا يرى فيها ما يسر كالعادة، ويراوده من حين الآخر حب التخلص من هذا العناء، وبوضع نهاية لكل ما يعيشه، يحجز غرفة في دار الشباب للمبيت يتحول قليلا ثم يعود للغرفة، لا جديد سوى النقمة على الخالق والدين، ثم على الأرض والعباد ،هكذا تنقضي الليلة رفقة بعض الرفاق في الغرفة النتنة ذات الرائحة الكريهة، ينهض صباحا ليعود إلى المكان الذي بدأ منه مدينة "سرت" قسنطينة بخيبة أمل كبيرة وأنها استقبلته وهي تدير له ظهرها وهو يشعر بالخزي وبهذا ظن أنه يعد إلى النهاية والشروع في تركيبه من جديد دون مساعدة الاهيه وإنسانية، سرح في تبلبل أفكاره وتشرد حروفه يضحي التناقض وسب القدرة الإلهية وأن وجودها وعدمها شيء سواء .

حائر لا يستطيع العودة إلى ما كان ولا يرضى المكوث بعالمه، غاص في تفكير في دارة مفرغة في الوجود والواجد وعجزهم، ويصف مساره بالروحي بخطو البشر، ليجد نفسه على جسر سيدي مسيد في ذلك الصباح بدا له أنه سافر من الحاضر إلى المستقبل، ثم عاد للماضي ليجد نفسه في سرد وجود النهاية لحظة يشكل فيها انتحاره، ومشرعا بيديه على طول باعهما كأنه يستقبل الحياة من جديد أنه ينتقم من الحياة ويهزأ بالموت .

كان يتوقع الارتطام بسطح حجري أعمق من الحياة التي إصابته بأبشع وأكبر خيبة أمل ،تتعمق هوة النهاية وهو ينتظر الارتطام، فتتدفق عليه حياته في لحظة ندم وفناء وحبور، كل

شيء يريد مغادرته ويرفض فيه هذه النهاية، لكنه أراد أن يكون سيد الموقف ويثبت أن الانسان أقدر على حل مشاكله من خالقه .

انتثرت اشلاءه وعظامه وكل المواد الدسمة وأعاد الارتطام تشكيل وجهه للحظة الوداع ولم يعرف وجهه لشدة تهشمه؛ ويصف تشوه صورته وتشكيلته بعد الارتطام .

تجمع الناس مشيرين إليه ،منهم من يترحم ومنهم من نظر ثم انقض؛ رجال الأمن أسرعوا ليعلنوا وفاته الرسمية لوهلة غادرته الحياة، الموت هشاشة الحياة عبارة جسدت موتته، ترك وراءه جثة هامدة، صور وذكرى معلقة لطلب الرحمة لحياة كاملة، فطالما كان السقوط هاجس له للخوف من الألم وهنا أمكن القول بأنها حلقة فارغة.

بلا اسم كان الخبر على مساحة مهملة في جريد ة الخبر" بعبارة : ألقى صبيحة أمس طالب جامعي 25سنة (ح ع) من المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة نفسه من جسر سيدي مسيد وسط المدينة، شاهد المارة جثته وباشر الأمن التحقيق حول ظروف الانتحار.

3/ دلالة الأماكن في الرواية:

جاءت رواية "فاي" مفعمة بالأماكن الحقيقية الواقعية، فالأماكن تختلف شكلا وحجما ومساحة، منها الضيق المغلق والمتسع المفتوح، " فالمكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية، ولا يكون دائما تابعا أو سلبيا بل إنه أحيانا يمكن أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال من العالم"[1]، من بين هذه الأنواع نذكر ما يلي :

أ- الأماكن المغلقة : المكان المغلق " يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدود إمكانية تعزله عن العالم الخارج، ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح، فقد تكون الأماكن

[1] حميد لحميداني : بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء بيروت 1991، ص 70.

الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الانسان بعيدا عن صخب الحياة"[1]، ومن خلال دراستنا لرواية فاي يمكننا أن نحدد أهم الأماكن المغلقة في الرواية .

القطار: يعد القطار من الأماكن المغلقة وهو شكل من أشكال وسائل النقل، يقوم بنقل الركاب والبضائع من مكان غلى آخر، وهو عبارة عن سلسلة متصلة من العربات تتحرك في مسار محدد يسمى خطوط السكك الحديدية، وهذه الخطوط تتكون عادة من مسارين في اتجاهين مختلفين، ويظهر هذا المكان في قول السارد:" حاولت تقليد ضجيج القطار، ولكن الأذن واللسان عاجزان عن ذلك، كش طش... ك ،س، ش، خ..."[2]، ويتجلى البعد الدلالي لهذا المكان في الدلالة الوظيفية المتمثلة في التنقل من مكان لآخر، فالقطار بدوره مكان يسترجع فيه الانسان حلقات من شريط ذكريات حياته، وهذا بحسب مزاجه سواء كان سعيدا ام حزينا لذا يربط دائما القطار بالحياة فعبارة "فات القطار" بمضي الحياة، فالسارد راجع شريط حياته خلال رحلته وصورها بأوصاف منها ما ساء لها حاله ومنها ما سره، وتجلت دلالة القطار التأثيرية بوصفه لعشيقته ومغازلتها بألفاظ ماجنة وذكر تفاصيلها دون مراعاة القيم الروحية والدينية فاختار اعتزال التعفف وحبذ الخطيئة لإرضاء نفسه.

المدرسة العليا للأساتذة : مكان مغلق عبارة عن مجموعة من معاهد علمية تسمى كليات تدرس فيها الآداب والفنون والعلوم بعد المراحل الثانوية، تعد مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي ،كما يمنح شهادات عليا لخرجيها، ونجد هذا المكان في قول السارد:" ذكرتني الحافلة بأيام الجامعة الجميلة ،كانت المدرسة العليا للأساتذة أي دار المعلمين بأعلى المنصورة بقسنطينة منزوية في الاعلى، قلة من الذكور الكثرة بنات، للذكور ملمح واحد تلامذة نجباء

[1] أوريدة عبود : المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دراسة بنيوية في نفوس ثائرة لعبد الله ركيبي، ص 39.

[2] زبير بن سخري : رواية فاي، دار خيال للنشر والترجمة ، برج بوعريريج الجزائر، 2020، ص 16.

مكنتهم علاماتهم وتميزهم لدخول المدرسة [1]" من خلال هذا المقطع السردي تكمن دلالة المدرسة في الرواية في أنها دلالة وظيفية تأثيرية بحيث أنها مكان لاتقاء الأحبة للدراسة وتبادل الآراء والحوارات والمناقشات وتبادل أيضا الثقافات بين بعضهم البعض في مختلف الميادين .

الغرفة : تعتبر الغرفة من الامكنة المغلقة وهي جزئ في المكان أو المبنى الذي يلجأ إليه الانسان لشتى أغراض خصوصيته، ويقول ياسين النصير :"هي بقع فوق الارض ،تحجب النور وتصنعه لباحتها الصغيرة إمكانية تعويضه عن الفضاء [2]"وذكرت في الرواية عند قوله :"أما نهر المساء فيحول الغرفة إلى ظلام لا حدود له، سواء كان داخل الغرفة أو خارجه المجرة الضوء يحدد الأشياء و الظلام يهدها [3]"، ويكشف لنا هذا المقطع السردي عن دلالة هذا المكان التعبيرية التي عبرت عن أزمة وجودية تجسدت في انزواء السارد في غرفته المظلمة والمتسخة القذرة ،وهذا راجع إلى تأزم نفسيته وعواطفه إضافة إلى الألم والشعور بالضيق والاختناق سببه هجران الحبيبة وانقطاع أخبارها جعله في دفقة شعورية متأزمة .

المشفى: يعد من الاماكن المغلقة، فهو المكان الذي يتم فيه علاج الأفراد الذين يعانون من مرض معين والذين يأتون إليه من اجل الحصول على تشخيص وعلاج لحالاتهم ، ويقول الشريف حبيلة :"يتخذ المستشفى في الواقع شكل مكان للعلاج ولا يركن بزواره المؤقتين من أمكنة مختلفة بحثا عن الشفاء ثم يغادرون، يعيش حركة تجعله مكان انتقال مفتوح على الناس"[4].

---

[1] زبير بن سخري ، فاي ، ص 30.

[2] ياسين النصير : الرواية والمكان(دراسة المكان الروائي) ، ط2، دار ينذوي للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، 2010، ص 74.

[3] زبير بن سخري ، فاي ، ص80.

[4] الشريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي(دراسة في رواية نجيب الكيلاني) ، عالم الكتب الحديث ، إربد الأردن ، ط1، 2010، ص 238.

هذا وقد ورد المشفى في الرواية في قوله: " لك شيء من حولك يقر بأنك على قيد الحياة، وأنك في المشفى " السبيطار"[1] ، فدلالة العبارة في الرواية هي دلالة وظيفية تجسدت في تلقيه للعلاج النفسي بزيارة الحبيبة " سمراء" والبدني إثر الحادث الذي تعرض له بسيارة "المازدا Mazda" في سطيف، وكان قد أغمي عليه ولم يعي بما وقع له إلا بعد دخوله المشفى، وكذلك تجسدت الدلالة التعبيرية في أن كل ما هناك قد بث فيه روح ومعنى وقوة لأجل صموده أمام عقبات الحياة من خلال مساندة سمراء له وقدومها للمشفى، لهذا ارتبطت دلالة المشفى بحبه وتغزله بسمراء، فحبه الداخلي أنساه أوجاعه الخارجية بحيث اعتبره الشيء الإيجابي الوحيد في المشفى.

الفندق : من الأماكن المغلقة يقصده السياح ليقيموا فيه فترة زمنية معينة الذين ليس لهم مأوى مؤقت، أو قصد قضاء اوقات ممتعة وجاء الفندق في قول السارد في الرواية:" استقلت طاكسي مباشرة إلى أرذل فندق بسطيف"[2] فقد شكل الفندق احدى المحطات الشخصية فهو بالنسبة له أحد الأمكنة الاختيارية، والدلالة التي يعتنقها الفندق في هذا النص الروائي هي الدلالة الوظيفية وكذا التأثيرية، وظيفية من حيث الإقامة وقت الحاجة فكان الملجأ له للمبيت وتأثيرية بأفكاره الوجودية ورغباته المنحرفة التي ترجع إلى نذالة الخدمة والانحلال الخلقي فيه .

النادي: من الأمكنة المغلقة يتواجد في الحرم الجامعي والإقامة، يتجه إليه الطلبة للترفيه عن أنفسهم وأخذ قسط من الراحة وتناول وجبات سريعة ، ورد في الرواية في قوله:" التوجه إلى النادي "Foyer" ملاذنا الأخير حتى أحيانا الجامعة تخلو من المكتبات[3] " وتكمن دلالته باعتباره بيتا للشباب، ثم ينتقل لوصف طاولة البلياردو بكراتها البيضاء والسوداء ومضربها،

[1] زبير بن سخري ، فاي إ، ص 54.
[2] زبير بن سخري : فاي ، ص 76 .
[3] زبير بن سخري : فاي ، ص 35 .

بعدها التسلية مع الأصدقاء، سرد كل منهم قصصه في الماضي و الطفولة المشردة ومعاناة الحياة التي استردوها بالحب، فقص كل واحد منهم بحب اختلاف العوائد بينهم، ثم الانتقال إلى الاحلام، بعد التفرغ تغلب على نفسية السارد فكرة الانتحار وكيفية الخلاص من هواجس الحياة فالتسلية مع الرفاق لابد أن تنقضي ليخلو مع وحدته .

المكتبة: تعد المكتبة من أحد الدعائم التي تقوم عليها الجامعة، هي تعمل جنبا إلى جنب مع كل المعاهد وتساهم في تنمية البرامج التعليمية لمختلف فئات الطلبة والأساتذة ، كما أنها "بمثابة مؤسسة علمية تؤذي دورا بارزا في مجال التعليم العالي والبحث العلمي ، وهي تمثل بحق تلك الرسالة العلمية الجامعية[1]" ووردت المكتبة في قوله:" كانت المكتبة كل مساء في طابقها الثاني ترد بعد الثالثة والنصف مساءا تطرد القراء وتبقي العشاق فقط ، المنزوين في اركانها كالعناكب، كل يقرأ وجه حبيبته[2]" هنا حسب قول السارد لا تحافظ المكتبة على مهمتها وغايتها المعهودة وهي تقديم الكتب والمعلومات على اختلاف انواعها إلى الطلبة والأساتذة والباحثين، وتلبية حاجة الفرد وتشجيع رغباته في الحصول المعرفة من خلال مطالعة الكتب واستقرائها، بل تصبح ملاذا للعشاق يمارسون فيها مختلف انواع الحب، وحصر بالذكر الطابق الثاني في الساعة الثالثة والنصف مساءا .

مقصورة المازدا "Mazda" : شركة مازدا هي مصنع ياباني للسيارات يقع مقرها الرئيسي في مدينة هيروشيما عام2007، صنعت المازدا حوالي (3مليون) سيارة وقد تم تصنيع القسم الأكبر من هذه السيارات (مليون سيارة) في مصانع الشركة في اليابان، كما حلت الشركة عام 2011 المرتبة 15 في قائمة أكثر الشركات المصنعة للسيارات وتجلت كلمة المازدا في الرواية:" توقفت أمام "Mazda" هكذا الاسم وحده يكفي ليتعرف عليها كل الجزائريين (...) أشار بالصعود خلفا، كانت مغطاة رفعت الغطاء وهممت بالصعود، أثر الضوء لا يجعل

[1] عامل فاصل ابراهيم : الكتب والمكتبات، د ط، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1977، ص 43 .

[2] زبير بن سخري : فاي ، ص 33 .

الأشياء تتوضح في الظلمة[1]"، مزج فيها الكاتب بين الدلالتين الوظيفية والتعبيرية، بحيث أنها استعملت كوسيلة لنقل البشر وتعبيرية في أنها تصف واقع مرارة الحياة عند الفقراء في كسب لقمة تسكت صفير بطونهم، في حين كانت مكان رؤيته و مصادفته لحبيبته "سمراء" التي سحرته تفاصيلها بالرغم من فقرها المدقع ورثة ثيابها وتاه سارحا في وصفها.

الحافلة: مكان مغلق هي وسائلة من وسائل النقل يمكن أن تنقل العديد من الركاب في وقت واحد، فتحتوي بعض الحافلات على المقاعد التي يجلس فيها الركاب ، ذكرت في الرواية في قول السارد:" يقع اختياري على هاته الحافلة البيضاء، فيها شيء ما أسرني ...(...) لا اعرف وجهة الحافلة لا يهم، كل الماكن تحاصر الأبعاد الثلاث ومن فوقها لعنة الزمن. لون الهجيرة يمنعني من فتح عيني على اتساعهما، أعدل الستار وأرجع بعيني إلى الخلف[2]" يمكن أن نتطرق إلى دراسة المكان وفق مفهوم أن دلالة الحافلة تعبيرية، استرجع فيها ذكرياته الجميلة من أجل أن يتناسى لك ما يسوء له حاله من تعب ومعاناة وأسئلة وجودية تجعله يدور في حلقة مفرغة، ووحشية الواقع ومعاناة الحياة.

ب-الأماكن المفتوحة: هي نقيض الأماكن المغلقة " فالمكان المفتوح حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق[3]" ونجد هذا النوع من الامكنة في الرواية متجسدا في:

جسر سيدي مسيد: هو جسر معلق بعير وادي الرمال والذي يشكا نقطة التقاء بين كتلتي مدينة قسنطينة من نهج القصبة وصولا إلى مستشفى قسنطينة، بني من طرف المهندسين الفرنسيين "رابي" "سويلار" سنة 1909، وقد استغرق بناءه ثلاث سنوات وانتهت الاشغال عام 1912، يعتبر جسر سيدي مسيد من أشهر الجسور في مدينة قسنطينة وفي الجزائر

[1] زبير بن سخري : فاي ، ص 54 .

[2] زبير بن سخري : فاي ، ص 97 .

[3] أوريدة عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، ص 39 .

يتجسد حضوره في الرواية من خلال قوله:" كان جسر سيدي مسيد معلقا كقدر ينتظر النزول، ينتظر استقاظ ذات من سباتها "سيدي مسيد" جسر المشفى، قنطرة الهواء والهوى، السادسة صباحا من عام مضى[1]" تجلت دلالته الوظيفية في أنه أدى مهمة الموت للشاب بانتحاره ، وانعكاس الحالة النفسية للشخصية في تنفيد رغبته المتمثلة في الانتحار ، فسقوطه بين الهاوية بين سوى عملية استبدالية لواقع مر وإن كان ثمن ذلك هو الموت ، وجسر سيدي مسيد هو المكان الذي اختاره الطلب الجامعي لإعطاء حد لوجوده، حيث رمى نفسه مشرعا يديه آملا في ان يستقبل حياة جديدة ومستهزئ بالموت، ليرتطم في آخر المطاف بسطح حجري فيلقى حذفه، وبذلك تتحول دلالة الجسر من الرمزية الجمالية إلى رعب الموت والانتحار في صرة أرادها ان تبرز جمالية الموت.

المدينة: مكان مفتوح "هي مسكن الانسان الطبيعي أوجدها الناس لتكون في خدمتهم ، وعلى مستواهم لتساعدهم في العيش وتطمئنهم ولتحميهم من العالم ومن أنفسهم، وتختلف المدن عن بعضها البعض في شكل المدين وموقعها الجغرافي، وتتميز كل مدينة بعاداتها وتقاليدها، والمدينة قد تكون مكانا مفتوحا او مغلقا فقد تكون مغلقة على نفسها وقد تكون مفتوحة على البحر، أو قد تكون تابعة في زوايا الأودية منكمشة في حركة ضعف أو منتشرة في ظل السهل البعيد[2]" ويتجلى هذا المكان في قول السارد:" تهت في شوارع المدينة المتشابهة ليلا والتي يحظر السير في غير المضاءة منها، لا لأنني لا أعرف جغرافية المدينة، بل تهت في جغرافية نفسي[3]" وتكمن الدلالة من خلال المقطع في أن متاهته في المدينة كانت نتيجة الذكريات الأليمة والأحداث التي كانت تزعج نفسيته البائسة جراء فراق الحبيبة، هذا وقد اخص السارد بالذكر مدن أخرى هي :

---

[1] زبير بن سخري : فاي ، ص 8.

[2] مهدي عبيدي : جماليات المكان في ثلاثية حمامنة ، د ط، منشورات الهيأة العامة السورية للكتاب ، دمشق، د ت، ص 26.

[3] زبير بن سخري : فاي ، ص 90.

▪مدينة قسنطينة : تعد من أهم المدن الجزائرية تقع في شمال شرق الجزائر، عرفت تاريخيا بمدينة الجسور المعلقة، كما تلقب بعاصمة الشرق الجزائري، كانت مكانا محوريا في الرواية تجلت في قول السارد:" ألقى صبيحة أمس طالب جامعي 25 سنة(ح ع) من المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة نفسه من جسر سيدي مسيد وسط المدينة[1]" والمتأمل جيدا في هذا المكان يجد أن توظيفه في الرواية لي يكن اعتباطيا، وإنما كان بهدف إرساء العديد من المعاني والدلالات التي امتدت خيوطها ببعض ثنايا الرواية، فإذا قلنا قسنطينة فإننا نذكرها كمقصد رمزي لطلاب العلم، كما تدل هذه المدينة على مركزيتها في الجزائر، أما تاريخيا فأن هذه المدينة لها حظ وافر من تاريخ الجزائر مما يد على أن توظيف المدينة في الرواية له بعد تاريخي حضاري.

▪مدينة سطيف: تقع ولاية سطيف في الشمال الشرقي للبلاد، فهي مدينة لا تقل شأنا عن مدينة قسنطينة لها من الجمال ما يسحر العيون ويميزها عن غيرها، وهي احدى الأقطاب التجارية الهامة في الجزائر ذات حركية اقتصادية كبيرة، وردت في الرواية في قوله:" ظهرت مدينة سطيف من بعيد، وصلنا أو بالكاد...[2]" ودلالة هذا المكان تجلت من خلال تعرفه على فتاة وعودته للحياة من جديد بحبها وكذا تغير نظرته التشاؤمية للحياة هذا قبل هول الحادث الذي تعرض له واغمي عليه من الصدمة والألم.

▪مدينة ميلة: مدينة في شمال شرق الجزائر، كانت تعرف باسم "ميليفيوم" بحيث أن الشاوية في جنوب الولاية والقبائل في الشمال تحدها من الشرق ولاية قسنطينة، ومن الغرب ولاية سطيف، من الشمال جيجل ومن الشمال الشرقي سكيكدة، ومن الجنوب باتنة ، أصل التسمية أمازيغي "ميلاف" تعني الألف ساقية والأرض المسقية، ذكرت في الرواية في قوله:" ميلة كخم الدجاج، آذان المغرب موعد بافلوفي لموت أحيائها، أحصل على عشاءك قبل

[1] المرجع السابق، ص 9.

[2] المرجع نفسه ، ص 53.

العشاء، الاكتفاء بخبزة دائرية الشكل منحنية ووجبتين وحبة تفاح، وكأس شاي لا يميز بين مرارته وحلاوته أين يبتدآن وأين تفترقان، مما تشجعك عل الاجهاز عليه[1]" فدلالة تشبيهها بخم الدجاج إنما باعتبارها مدينة سيئة رديئة من حيث بناها المعمارية وأزقتها، فبحلول آذان المغرب تخلو أحياءها من ذلك الزحام، ويخيم عليها حتى قبل حلول العشاء، ويعتبر العشاء مملا رديئا لكثرة تناوله.

- مدينة الحراش: تعتبر الحراش ضاحية تابعة لولاية الجزائر، تقع بلدية الحراش على بعد حوالي 14 لكم شرق المدينة ويظهر هذا المكان في قول السارد:" الجمعة صباحا "الحراش" مدينة ثقيلة كثقل ماء واديها من شدة قذارته، موحشة ومخيفة لأن للمدن أيضا سمعة في عرف البشر[2]" فالدلالة المقصودة في هذا المكان هي دلالة تعبيرية تعبر عن العنف السرقة القذارة والأوساخ، وبشاعة المنظر فيها إضافة إلى رعب السير فيها للآفات الاجتماعية بها.

[1] زبير بن سخري : فاي ، ص 103.

[2] المرجع نفسه، ص 21.

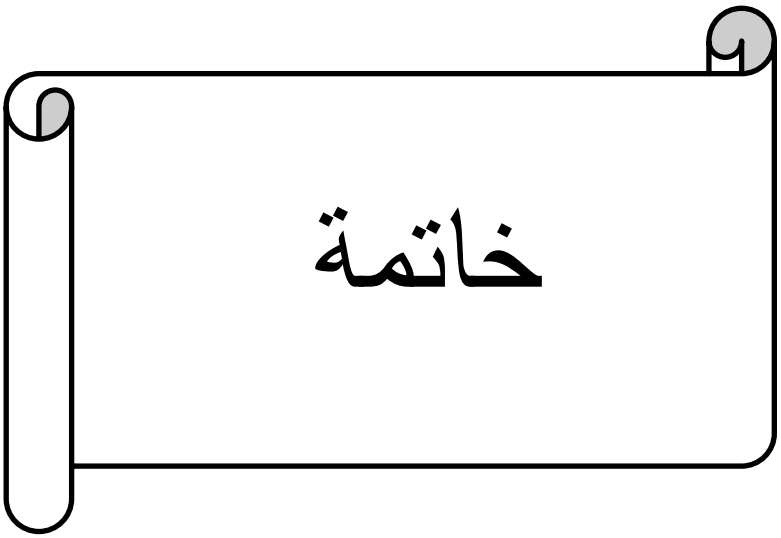
خاتمة

في ختام بحثنا المتواضع اتضح لنا أن دراسة المكان دراسة ذات أهمية بالغة في الدراسات الأدبية، كما أن لها أهمية كبيرة في العمل الروائي، وذلك من خلال انسجامه مع الشخصيات في سرد الأحداث.

وبعد هذه الدراسة لدلالة المكان في الرواية خلص البحث للنتائج التالية:

– المكان في رواية" فـــاي" يحمل أكثر من مفهوم وأكثر من دلالة وهذا راجع لارتباطه بما هو موجود واقعيا في الجزائر سواء كان محسوسا أو مدركا، فأهميته لا يمكن أن تحصر في مكان دون آخر، لأن دور المكنة يتداخل فيما بينها، وهو ما يؤكد أن الرواية لا تبنى على مكان بمفرده، لأن مجموعة الأمكنة هو ما يمنحها تفاعلها وحركيتها.

– وعليه يتجاوز المكان في الرواية ذاتها الحدود الجغرافية ليعبر عن عالم دلالي واسع تسرد تفاصيله الشخصية الرئيسية، فلكل مكان من أمكنة الرواية رمز خاص ودلالة خاصة.

– تمثلت الدلالة المكانية فكانت لها حضور قوي في الرواية وتمظهرت من خلال الأمكنة المغلقة والمفتوحة.

– احتوت الرواية على بعض الخواطر الشعبية والأمثال، كذلك وجود بعض المفردات العامية.

– اعتمد الروائي على تقنيات السرد خاصة إبطاء السرد في نصه الروائي لكي يجعل يتوقع ما سيحدث بعدها.

– يلعب المكان في حياة الانسان دورا هاما ثنائيا، فبقدر ما يمنحه الشعور بالراحة والسعادة قد يمنحه القلق والخوف والنفور.

– هيمنة المكان المغلق على المكان المفتوح في الرواية .

– حظي المكان في رواية "فـــاي" بقيمة خاصة، وذلك لتوظيف الكاتب لمختلف أنواع الأمكنة التي أثرت في هذا النص الروائي من خلال إسهامه في المعنى داخل الرواية.

كانت هذه أهم النتائج التي خلص إليها البحث، ونرجو في الأخير أننا قد ووفقنا ولو بشيء قليل في إعطاء لمحة وجيزة عن دلالة المكان في رواية "فـــاي".

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

المصادر:

1- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور: لسان العرب، ج 11/ 14، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2003.

2- أنطون نعمة وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة (مادة مكن)، ط22، دار الشروق بيروت لبنان، د ت .

3- إنعام قوال عكاوي، المنجد المفضل في علوم البلاغة البديع البيان والمعاني، باب الدال، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د ت.

4- شوقي ضيف، معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.

5- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان،2004.

6- زبير بن سخري، رواية فاي ،د ط، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر، 2020.

المراجع :

1- ابراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، د ط، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر ولإشهار، الجزائر، 2002.

2- أحمد طالب، جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية ،د ط، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران الجزائر، د ت.

3- باديس فوغالي : الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ط1، إربد عالم الكتب الحديث، عمان الأردن، 2008.

4- حسين بحراوي : بنية الشكل الروائي(الفضاء والزمن والشخصية)، ط2، المركز الثقافي العربي، د ب، د ت.

5- حميد الحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، 2000.

6- سعدية بن يحي، دلالة المكان في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي ، رسالة ماجيستير، قيم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2008.

7- سيزة قاسم: القاري والنص: العلامة والدلالة، د ط، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، مصر،2002.

8- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان الأردن، 1994.

9- الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي(دراسة في رواية نجيب الكيلاني)، ط1، إربد عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010.

10- صلاح صلاح: قضايا المكان الروائي في الأدب العربي المعاصر، ط1، دار الشرقيات للنشر والتوزيع، د ب، 1917.

11- طاهر عبد المسلم عبقرية الصورة في المكان، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2000.

12- عامر فاصل ابراهيم قنديلي: الكتب والمكتبات، د ط، دار الحرية للطباعة ، بغداد، 1977.

13- عبد الصمد زيد: المكان في الرواية العربية، ط1، دار محمد علي للنشر، د ب، 2003.

14- فاروق أحمد سليم: الانتماء في الشعر الجاهلي، د ط، منشورات الكتاب العرب، دمشق، سورية، 1998.

15- محمد عزام : شعرية الخطاب السردي،د ط، منشورات الكتاب العرب، دمشق، سورية، 2005.

16- مهدي عبيدي : جماليات المكان في ثلاثية حنامنة ، د ط، منشورات الهيأة العامة السورية للكتب، دمشق، د ت.

17- ناصر الحاني: من اصطلاحات الأدب العربي ، د ط، دار المعارف، مصر القاهرة، 1959.

18- ياسين النصير، الرواية والمكان (دراسة المكان الروائي)، ط2، منشورات عويدات، بيروت لبنان، 2010.

المراجع المترجمة:

1- ميشال بورتو، بحوث في الرواية الجديدة ، تر: فريد أنطونيوس، ط1، منشورات عويدات، بيروت لبنان، 1995.

2- يوري لوتمان: مشكلة المكان الفني(المكان الدلالي) تر: سيزة قاسم، مجلة أبق، العدد 6، 1986.

فهرس الموضوعات

المقدمة .....أ-ج

الفصل الأول: دلالة المكان.....7-23

مفهوم الدلالة.....7

مفهوم المكان.....8

أهمية المكان.....11

أنواع المكان.....14

أبعاد المكان الروائي.....16

دلالات المكان.....19

الفصل الثاني: دلالة المكان في الرواية.....25-37

نبذة عن الكاتب " زبير بن سخري".....25

ملخص الرواية.....26

أنواع المكان ودلالاته في الرواية.....29-37

خاتمة.....39-40

قائمة المصادر و المراجع 42-44

فهرس الموضوعات 46